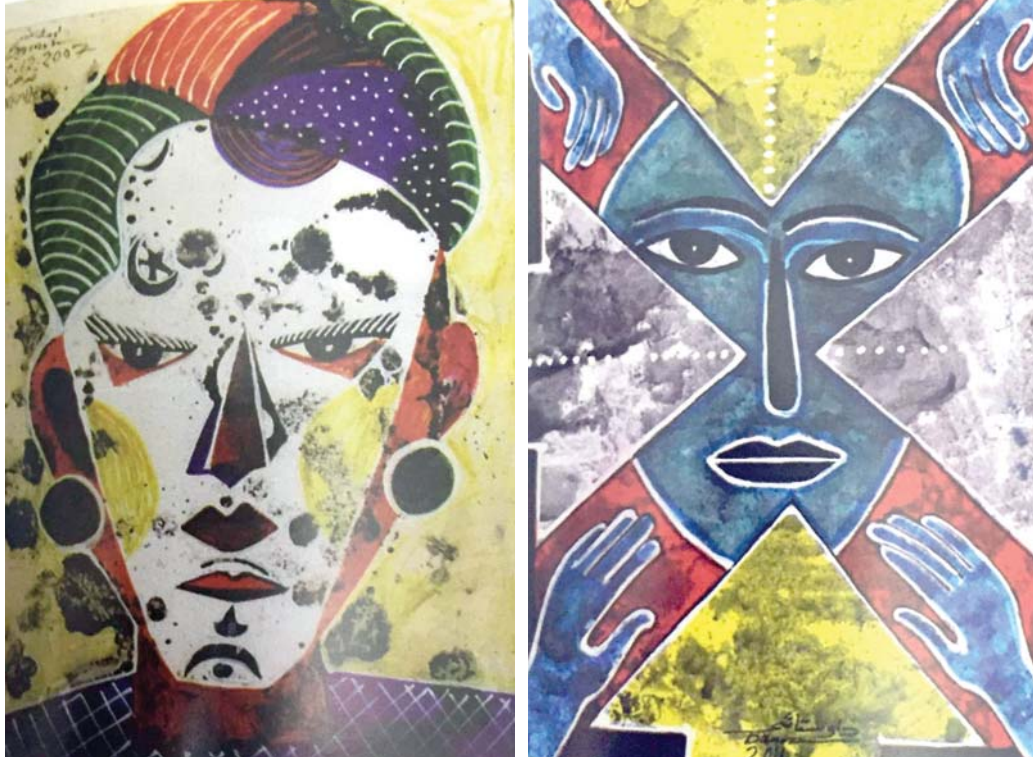


وجوه مدهشة تعبر خرائط العصور والأمكنة

عصمت داوستاشي يحزّر البورتريه المصري من قيود اللقطة الثابتة



المرأة في ترقبها وتمزقها وتاملاتها

الرفيعة، ناسجا أعماله بطفولية وتلقائية، وفق تكتيك أبعد ما يكون عن أبجديات الفوتوغرافيا الميكانيكية، فيورتريهات الفنان قراءات بصرية تضع يدها بشكل مباشر على مكان الأسرار، وتلتقط مفاتيح الشخصيات الجهرية، ونقاطها الأكثر وضاعة والأغنى دلالة. اتسمت أعمال عصمت داوستاشي بصفة التجسيم، انطلاقا من شغفه بالنحت، ومع طبيعتها الحركية صارت بورتريهات الفنان ذات الأبعاد المتعددة والصيغة الحكائية بمثابة عرض درامي أو سيرة تسجيلية مصورة للشخصيات، حقيقية كانت أو اعتبارية، بما منحها قدرات إضافية على مخاطبة الحواس والتأثير في الملتقي.

المسار العام، الملامس للحياة المصرية بتجلياتها المورثة وحركتها المعاصرة. إن ملكة الحكى لدى الفنان عصمت داوستاشي هي معادل لعشقه التفاصيل والخطوط الدقيقة والمنمنمات المكثفة الثرية، المحيلة إلى رموز وأيقونات متنوعة، والمفتوحة في الوقت ذاته على شخصية الفنان الغنية، المتسعة لأمواج البحر المتوسط، وهمس أصدافه، والتماع رماله، وعموض ضبابه، وجنون حورياته وجذباته وكواكب التامل الدائرة في فلك فضائه. لم يترك داوستاشي فنه أسير حصص مدرسية أو التزامات منهجية، فهو لاعب سيرك يلهو بالفن، ويقفز برشاقة متفكرا فوق حبال الدهشة

والقدرة على حكي أحداث المشهد وتقضي كل ما يتعلق بالشخصيات من إفصالات وسيرة ذاتية كاملة، وكان البورتريه كتاب مفتوح أو سفر ضخم، عنوانه الشخصية التي يقيم الفنان حوارا بصريا استثنائيا معها، حافلا بالمساحرة والاستشعارية والتوترات السحرية. هذه الأجواء الملحمية اكتسبت في بعض الأعمال صفة الأسطورة، خصوصا مع مزج البورتريهات النسوية بملاحم معرض نظمه مؤسسة جبران تويني. ووجوه الفيوم، إلى جانب الاستفادة من التراث الإنساني ورصيد الحضارات القديمة، مثل الأقنعة الأفريقية وغيرها، وصهر الفنان هذا كله في ما يخدم

مستوعبا سيولته الحركية وزمانه ومكانه ومزاجه وحالته الشعورية وكل ملامساته وتعقيداته، إلى جانب بواطنه ومخزونه الداخلي الجياش. امتد البورتريه في تجربة الفنان الإسكندري ليشمل إلى جانب المشاهير أولئك الأفراد العاديين والبسطاء والهامشيين، وتصويراته عن وجه مصر في فرحها وحزنها.

بورتريهات داوستاشي حالات وطقوس مشحونة بالأحاسيس والطاقات المتفجرة، تخاطب المتلقي وتؤثر فيه من دون ثرثرة

وجوه عبّرت عن الملك، والساحرة، والملاك، والشيطان، والمرأة الحاملة، والإنسان الجديد في عصر الكونية والعولمة، والكائن البشري الاصطناعي الصالح لكل الأزمنة والأمكنة في مواجهة انهيار العالم، والشخصيات التاريخية المعروفة والمتخيلة، ذات الجذور الفرعونية والقبليّة والعربية الإسلامية، إلى جانب أحدث الشخصيات المعاصرة، وعلى رأسها نجم كرة القدم المصري محمد صلاح.

تتأغمم التصوير الفني لدى داوستاشي مع اهتمامه بالحراك الثوري على أرض الواقع، فكانت لوحة "لا" التي رفع فيها راية الرفض، وكانت لوحاته الكثيرة حول ثورة يناير 2011، ومصر قبل الثورة وخطاها وبعدها، وقد لمست بورتريهات الفنان لشهداء الثورة طمانينة أرواحهم ويقين الشراع المصري بأن التغيير إلى الأفضل أت لا محالة، وتضحيات الشباب هي أنبل ما في طريق الأمل. صبغ الفنان عصمت داوستاشي بورتريهاته بخصوصية تجربته التشكيلية الذاتية ومقومات هويته المرتكزة إلى الطابع الملحمي السردى

بحكايات جدته وانفعالات مصر الحزينة وأرواح شهداء الثورة وتطلعات الإنسان الجديد وإطلاقات وامضة على مشاهير الفكر والفن والسياسة والرياضة، قدّم التشكيلي المخضرم عصمت داوستاشي مفاهيم جديدة للبورتريهات في معرضه الشخصي الأخير بـ"أثلية العرب للثقافة والفنون" في القاهرة.

والمصادفة، وأكسب شخصيتها صفة النبض والديمومة. لخصت بورتريهات داوستاشي، التي تضمنها معرضه الأخير في "أثلية العرب للثقافة والفنون" في القاهرة، رحلة إبداع ابتدأت منذ أكثر من نصف قرن، أنجز الفنان خلالها قراءاته العميقة الواسعة للبشر والتاريخ والجغرافيا من خلال نوافذ الوجوه والأجساد، وعلاقة الملامح والقسمات بالأضواء والظلّال، واستشفاف الكامن تحت السطح من معان غائرة ومشاعر مصهورة ذاتية في الدماء.

بنى داوستاشي تجربته في فن البورتريه على نسف القوالب وإذابة الأنماط، وذلك عبر التنوع الذي أتاحتها البورتريهات والصور المختلفة للنشر الفعليين والافتراضيين، فالفنان على علاقة محبة وتفاعل وتعايش مع وجوهه وشخصياته دائما، التي تمثل مرايا انفعالاته الذاتية في تناقضاتها ومحفزات لمخيلته وتاملاته في انطلاقاتها وجموحها. هذه النزعة إلى التطوير والتغيير لدى الفنان المصري المخضرم أدت إلى تركيزه على الـ"الوجه فقط، وإنما هو الجسد كاملا والشكل

شريف الشافعي
كاتب مصري

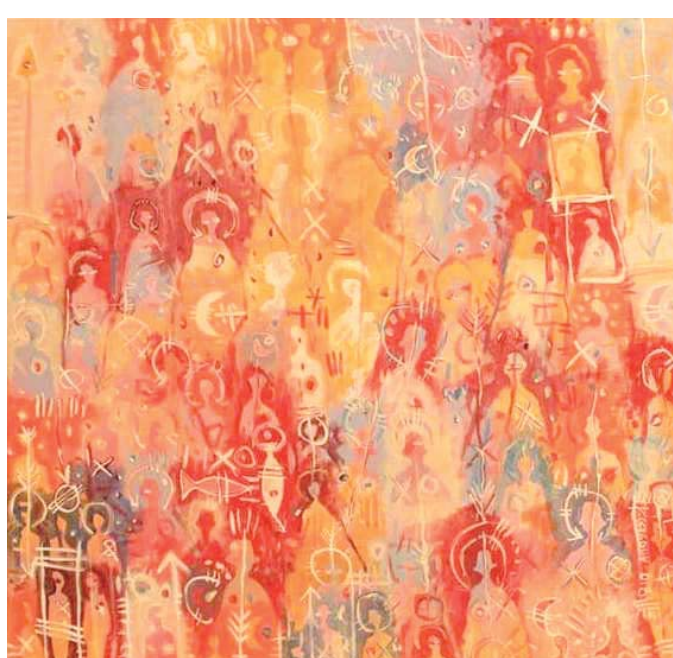
القاهرة - التحضر والجرأة هما جناحا الفن للتخليق بعيدا في سماء الابتكار وتقديم بصمة تدل على شخصية الفنان المتجاوز للمألوف، المتمرد على القيم السائدة. وإذا كانت الرؤية التقليدية للبورتريه تعتبره لقطة لوجه الشخص، في وضع ثابت، من المواجهة، فإن التشكيلي المصري عصمت داوستاشي (77 عاما) تمكن عبر رحلته الفنية الزاخمة من إضافة كنهته التعبيرية إلى البورتريه، ككائن حي ديناميكي له انفعالاته ومزاجه، وكجسد كامل وليس مجرد وجه بالضرورة، وكخارطة نفسية جينية للإنسان، وللمكان والزمن أيضا في منظومة واحدة.

اشغل الفنان عصمت داوستاشي في بورتريهاته فائقة الحساسية بتصوير الأفراد، الحقيقيين والاعتباريين، كحالات وطقوس مشحونة بالأحاسيس والطاقات المتفجرة، بما خلق على أعماله الوهج



فنان جزائري يستوحى لوحاته من التراث الأمازيغي

الجزائر - يختتم اليوم، بفيللا عبد اللطيف بالعاصمة الجزائر معرض "تراث الأجداد" للفنان التشكيلي الجزائري كريم سرغوة، حيث تمثلت أعماله في مجموعة من اللوحات المعاصرة مستوحاة من الرموز البربرية والإرث الفني الصخري. وتنظم الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي هذا المعرض في إطار الاحتفالات بمراسم السنة الأمازيغية 2970. وفي إطار الاحتفال بيناير (رأس السنة الأمازيغية)، عرض المنظمون فيلم "تاماشاهوت ن سيليانا" قصة صغيرة من الفسيفساء. وتخرج الفنان كريم سرغوة من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، حيث درس منذ عدة سنوات. كما عرض أعماله في العديد من البلدان على غرار المغرب وتونس وإيطاليا والبرتغال وإسبانيا وفرنسا.



الفنون البربرية رموز وإشارات

عندما تعيد الثورة تشكيل هوية لبنان الفنية

تظهر فيها ساحة الشهداء في وسط بيروت في عزّ ثورة لتخلد قسم الشهيد جبران تويني في ثورة الأرز التي عرفها لبنان قبل أكثر من 14 سنة.

عند سؤال الفنانة إن كانت تتوقع أن تندلع ثورة في لبنان مجددا دون قائد غير الشعب، أجابت "حين رسمت تلك اللوحة، كانت من أجل عرضها في معرض نظمه مؤسسة جبران تويني. وعندما قرّرت رسم هذا المشهد مع القسم، أعادتني اللوحة سنوات إلى الوراء، فرسمت ساحة الشهداء، مع النوار، والأعلام اللبنانية.. لم أكن أتوقع إطلاقا أن يتكرر ذلك.. وعند انطلاق ثورة 17 أكتوبر، نزلت إلى الساحة في اليوم الثاني من الثورة، ورسمت عملا يجسد الساحة الثائرة مجددا بسرعة قياسية".

وتذكر أيضا أعمال الفنان الغرافيكي والتشكيلي إيلي أوجرجي الذي جسد أعلا فنية قريبة من عالم اليافطات الثورية، ولكن مدموجة بنبرته الساخرة المعهودة وعشقه لمنطق الكولاج إن كان في الصور أو في الأشكال الثنائية الأبعاد المستحضرة إلى أعماله. وأيضا لوحة مميزة للفنان اللبناني من أصل أرمني هرير ديار بيكراني الذي جسد امرأة لبنانية في مقدمة اللوحة تحمل علما لبنانيا وتتخطى أسلاكاً شائكة. كما قدّم الفنان التشكيلي اللبناني شوقي شمعون لوحات عن الثورة الشعبية، وهو المعروف بفنه الهاجس منذ أكثر من عشرين سنة بجموع اللبنانيين المنتظرة على حدود أفق يغلق حيناً ويفتح حيناً آخر، ولكن ليبقى مادة مثيرة لقلوبهم ولولعهم وشوقهم إلى الفرحة والسلام الحقيقي على حد السواء. أما الفنان محمد عزيزة فقدّم مشهديات عديدة للشعوب الشعبية طغت على معظمها حضور المرأة في ساحات الثورة. إن كان لفن الغرافيكي والفن المصمّم خصيصا كي ينشر على صفحات التواصل الاجتماعي المحكومين بحسن استغلال الوقت والسرعة في الإنتاج دعما للثورة، فالأعمال التي تروى فنانونا بضعة أيام وأكثر جاءت هي الأخرى مظهر لغنى الثورة اللبنانية وحققها في كل ما تطالب به.

اللبنانية خلال السنوات العشر السابقة لعدد كبير من الفنانين المعروفين والناسخين العرب من تلك البلاد المنكوبة دورا لافتا في أن يتساءل الفنان اللبناني "أين أنا من كل هذا؟".

الأعمال التي تروى فنانونا بضعة أيام وأكثر، جاءت مظهره لغنى الثورة اللبنانية وحققها في كل ما تطالب به قبل ذلك بفترة قصيرة غاب الفن اللبناني بشكل شبه كلي، إلا من بعض المعارض المتفرقة حتى جاءت الثورة اللبنانية كوجهة ثانية بعد الثورات العربية لكي توجّع الكامن وتهب الفن اللبناني دفعا جديدا لا يأخذ فقط إلى مستقبل يشبه بل يعيده إلى الماضي عبر نظرة نقدية لا ترحم. ولعل أجمل ما قدّمته الثورة اللبنانية هي أنها "طلبت" من الجيل اللبناني الجديد إن هو أراد أن يكون واعيا بصديق إلى ما يحدث في حاضر لبنان أن يعود إلى الوراء وينبش تاريخ البلد القريب والبعيد كي يتعرّف على كل ما سيغني عمله الفني، وكل ما أراد الجيل السابق أن يبدفه في النسيان. فخرجت أعمال فنية بعضها جيد وبعضها الآخر رائع لناحية التعبير أو لناحية استخدام التقنيات المُشكلة الملونة. وتذكر منها ما قدّمته الفنانة اللبنانية لوما رباح من أعمال نشرتها تباعا على صفحاتها الفيسبوكية توفّق فيها مشاهد المظاهرات بحدّة لونية وارتجاج خطوط يصدق في التقاط نبض المظاهرات وحماسة الشعب المشارك فيها. وجاءت أيضا أعمال الفنانة راوية غندور زنتوت لتكون هي أيضا رسدا لمشاهد الثورة الواسعة وإن كان ذلك بنبرة أخف من تلك التي حضرت في لوحات لوما رباح. ويُذكر أن الفنانة راوية زنتوت وللمفارقة رسمت لوحة السنة الماضية

السواء. فكم طغت على ساحة الفن أساليب الفن المعاصر بعيدا جدا عن التصوري، بمعنى التشكيل المنحاز إلى نقل المشاهد الواقعية المباشرة وإن بأساليب ومواد فنية مختلفة.

ومن ناحية ثانية انحرف الكثير من الفنانين اللبنانيين إلى طلاق شبه كامل مع خصوصية البلد ليترجموا في أعمالهم تبنيهم الكامل لما يحدث على الساحة الفنية الغربية المعاصرة، مع كل ما تحمل من هرطقات مُستوردة جعلت من اللوحات المنجزة كأي لوحات تطلعننا على أي موقع فني/ إلكتروني عالمي. ثم جاءت الثورات العربية مع ما أنتجت من أعمال فنية، لتكون أشبه بهزة أرضية واسعة النطاق والعمق حولت نظر الفنانين اللبنانيين إلى خصوصية فنه من جديد والتأمل كل بأسلوبه الخاص في ما عنت وتعني الحرب والازمات وانعكاساتها عليهم وعلى لبنان وعلى نظرتهم إليه. ولعب دور استضافة الصالات الفنية

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

لطالما كان المشهد التشكيلي اللبناني، لاسيما منذ أواخر الحرب اللبنانية حتى انطلاق الثورة، مسكونا إما بانفصام تام عن الواقع ونكران لحدوث الحرب، وإما الغوص في ذكريات ما قبل الحرب أو خلالها. تميز هذا المشهد الذي دام أكثر من عشرين سنة بظاهرة توالد المعارض الفنية من بعضها البعض لتكون - وإن كانت متميزة في الكثير من تفاصيلها بالخبرة والتعبير الفني - أشبه بمراحل تكوين لجنين واحد مشوه يريد أن يفتح عيناه ليرى، أو يشفي ذاته بذاته، ولكن من دون افتعال أي حركة أو الثقافة تدخل تحت خاتمة التحريض على الخروج من إغماءة الذاكرة والحض على تصويب الاتهامات إلى الحد الذي جعل من لبنان فريسة الضياع والحروب المتنوعة الأمنية والاجتماعية على



لا هوة بين الفن ونبض الشارع